تمهيد:

لعل اضطلاع الإصلاحيين بهذه المسؤولية الجبارة كان يوجب عليها لزاما ايجاد العديد من الوسائل لإيصال هذه الرسالة في عدة قوالب إذ حملت الحركة الإصلاحية في الجزائر إبان فترة الاحتلال الفرنسي على عاتقها مسؤولية تغيير المجتمع الجزائري من طمس لمقومات الهوية العربية والإسلامية متمسكة في ذلك بمفهوم الإصلاح الواسع الذي هو تغيير للأوضاع السياسية والاجتماعية والدينية والثقافية والفكرية.

1- الحركة الإصلاحية في الجزائر:

1-1 مفهوم الإصلاح:

لغةً: كلمة الإصلاح مشتقة من الفعل أصلح وصلّح وتدل على تغيير حالة الفساد، أي إزالة الفساد عن الشيء[1]، كما يعرفها ابن منظور على أن الإصلاح هو نقيض الفساد، والمصلحة: الصلاح والمصلحة واحد المصالح والاستصلاح نقيد الافساد، وأصلح الشيء بعد فساده: أقامه[2].

اصطلاحا: فهو يقظة ووعي زعماء الإصلاح وشعورهم بآلام شعوبهم، فهم يدركون الأخطاء المحيطة بهم، ويفكرون بعمق في أسباب الداء ليصفوا الدواء، أي إصلاح أحوال الشعوب الإسلامية الدينية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية والعمل على نشر الوعي السياسي لمواجهة المد الاستعماري الأوربي[3].

ومن الناحية التاريخية فالإصلاح الديني في أوروبا يوحي لنا بثورة دينية قامت في أوروبا الغربية في القرن السادس عشر ميلادي، وبدأت بشكل حركة إصلاحية في الكنيسة الكاثوليكية ولكنها تحولت إلى حركة عقائدية[4].

الحركة الإصلاحية في الجزائر حركة قام بها العلماء الجزائريين ضد الاستعمار الفرنسي، حيث ثاروا على الظلم والجهل والفقر والفساد وعملوا على إيقاظ الشعب المسلم والرجوع إلى الشريعة الإسلامية الصحيحة، لأن الواجب يحتم عليه أن ينطلق من نفسه اولا، ويجعل شعاره في أي عمل يقوم به قوله تعالى **(...إِنَّ اللّهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنْفُسِهِمْ...)**[5] وتحرير النفوس من تلك التبعية والتقاليد الفاسدة والتقليد الأعمى، وذلك بمقاومة الاحتلال الفرنسي بكل إشكاله، وتصفية العقيدة الإسلامية من الشوائب العالقة بها، ونشر الثقافة العربية الإسلامية في الجزائر[6].

يمكننا أن نقول أن الإصلاح فكرة نسبية وجليلة في حد ذاتها، وتختلف باختلاف الظروف والعصور والبيئات، وما يهمنا في بحثنا هذا الفكر الإصلاحي في الجزائر أي الحركة الإصلاحية في الجزائر، فقد عرفت الجزائر حركة إصلاحية متمسكة بالعقيدة الإسلامية وباللغة العربية، برغم

---

[1] محمود علالي،الحركة الاصلاحية في الاغواط"1916-1958م"، (د.د.ن)،الجزائر، 2008م، ص:96.

[2] ابن منظور، لسان العرب، ج5، ط7، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، 1997م، ص ص: 263.

[3] يمينة بن رحال، الشيخ أبو اليقظان ابراهيم ابن الحاج عيسى وقضايا عصره"1888-1973م"، دار الارشاد للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م، ص ص: 55-56.

[4] محمود علالي، المرجع السابق، ص: 96.

[5] سورة الرعد، الآية 11.

[6] يسلي مقران، الحركة الدينية والإصلاحية في منطقة القبائل"1920-1945"، دار الامل للنشر، الجزائر، 2007م، ص ص: 161-162.

استهداف السلطات الفرنسية المقومات الروحية والقومية للشعب الجزائري منذ سنة 1830م، ومحاولة قطع صلاته بالعالم العربي والإسلامي واستهدفت مراكز الثقافة العربية المزدهرة في البلد، كما أغلقت المدارس بمختلف مستوياتها واتخذت من سياسة التجهيل العمدي وسيلة لتحقيق أهدافها[1]، ولكن كل هذه المعيقات والمضايقات لم تمنع بروز وبلورة الفكر الإصلاحي في الجزائر، بل كانت أسباب حقيقية في بروز الفكر الإصلاحي في الجزائر.

يتبين لنا أن الحركة الإصلاحية في الجزائر لم تنشأ من فراغ، بل هناك عدة عوامل ساهمت في نشأتها، سواء كانت داخلية التي تمثلت في مجهودات المصلحين الأوائل أمثال عبد القادر المجاوي[2]، عبد الحليم بن سماية، وغيرهم... والتي كانت بمثابة الإرهاصات الأولى لظهور الحركة الإصلاحية في الجزائر، وأما بخصوص العوامل الخارجية فتتجلى في المناهج الإصلاحية التي احتكت بها النخبة الجزائرية واستفادت منها .

2 عوامل ظهور الحركة الإصلاحية في الجزائر:

2-1- العوامل الداخلية:

2-1-1 السياسة الاستعمارية الاضطهادية وفشل الكفاح المسلح:

حيث تميزت السياسة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر منذ البداية بسياسة تدميرية المتكاملة في إفناء العنصر الجزائري ماديا وإحلال العنصر الأوربي أرض الجزائر[3]، والاعتداء على الممتلكات ومصادرة الأراضي .

وأيضا صدور قانون فارني 1873م الذي انتزع ملكية الأراضي من الجزائريين، كما شملت هذه السياسة العدوانية الاعتداء على المقدسات الإسلامية والانتقام من المقومات الشخصية العربية والإسلامية للجزائر مما خلق معاناة كبيرة للشعب الجزائري، وهذا بالإضافة إلى فشل الكفاح المسلح وهذا راجع إلى عدم تكافئ ميزان القوة لدى الطرفين، فحكم لصالح الفرنسيين[4]، وقد كانت فترة الكفاح

---

[1] النوي بن الصغير، الحركة الإصلاحية في الاوراس"محمد الغسيري أنموذجا.1930-1974م"، أطروحة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر(مرقونة)، إشراف: الصالح لميش، كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2008-2009م، ص: 62.

[2] عبدالقادر المجاوي 1848-1914م: ولد المجاوي في تلمسان سنة 1848م حيث قرأ بها القران ثم انتقل الى تيطوان وفاس في جامع القرويين ثم رجع الى الجزائر حيث عين مدرسا واماما وخطيبا بجامع سيدي رمضان في 1908م الى ان توفي في قسنطينة 1914م، انظر: عجناك يمينة بشي، صورة المرأة في الخطاب الشعري من الاحتلال الى الاستقلال، ط1، دار غيداء للنشر والتوزيع، الجزائر، 2017م، ص:28 .

[3] عبدالقادر قوبع، الحركة الإصلاحية في منطقتي الزيبان وميزاب بين سنتي "1920-1954م"، دار طليطلة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2015م، ص ص: 90-91.

[4] النوي بن الصغير، المرجع السابق، ص: 53.

طويلة جدا وقاسية دامت قرابة سبعين عاما قدم خلالها الشعب تضحيات كبيرة، فأستشهد الملايين، وتشرد الكثير، كما جرد الباقون من أملاكهم وثرواتهم، مما أدى إلى التفكير في أسلوب آخر غير المسلح تمثل في الأسلوب السلمي السياسي[1].

2-1-2 النهضة الجزائرية الحديثة:

في بداية القرن العشرين برزت مظاهر النهضة الجزائرية والتي انعكست في الصحافة خاصة، حيث ظهرت عدة صحف من بينها صحيفة المغرب[2] 1903-1915م والتي تكتب فيها نخبة جزائرية، كما ظهرت المصباح[3] والجزائر[4] في سنة 1908م ، وغيرها من الصحف، حيث كان لها دور هام في ترقية المجتمع وانطلاق الوعي السياسي[5] ، كما تم إنشاء المطابع الأهلية والحكومية العربية المهتمة بالتراث الجزائري، وبالتالي إحياء التراث العلمي الجزائري العربي الإسلامي ومن جهة أخرى ظهرت الجمعيات والنوادي الثقافية والاجتماعية، وأيضا تجدد دور المساجد العلمي والدعوة من خلال دروس ومواعظ الأئمة والمدرسين[6].

2-1-3 الثورة التعليمية التي أحدثها الشيخ عبدالحميد ابن باديس :

وتمثل ذلك في دروسه الحية والتربية الصحيحة التي كان يأخذها تلاميذه والتعاليم التي كان يبثها في نفوسهم الطاهرة النقية والإعداد البعيد المدى الذي كان يغذي أرواحهم الفتية، فما كادت تنقضي مدة حتى كان الفوج الأول من تلاميذ ابن باديس مستكمل الأدوات من أفكار صحيحة وعقول نيرة، ونفوس طامحة، وعزائم صادقة، وألسن صقيلة وأقلام كاتبة. وتلك الكتاتيب الأولى من تلاميذ ابن باديس هي طلائع العهد الجديد الزاهر، ثم زحف من أولئك التلاميذ في ذلك العهد كتيبة جرارة سلاحها الفكرة الحية الصحيحة إلى جامع الزيتونة لتكمل معلوماتها وتبني بناءا علميا محكما ورجعت تلك الطائفة إلى الجزائر لتصبح بمثابة جنود الإصلاح فيها[7].

---

[1] يحيى بوعزيز، سياسة التسلط...، المرجع السابق، ص: 73.

[2] المغرب: صحيفة أسبوعية ذات لسان عربي مع اتجاه اصلاحي اسلامي صاحبها بيرفونتانا الفرنسي، وكتب فيها كل من عبد القادر المجاوي ومولود بن موهوب ومحمد ابن ابي شنب وغيرهم وقد استمرت عقدا كاملا 1903-1913م، أنظر: أبوالقاسم سعد الله، المرجع السابق، ص135.

[3] – المصباح: جريدة ذات لغتين، اتخذت شعارها شعار جريدة افريقية صغرى وكان هدفها الاهتمام في التفاهم بين الجزائريين والفرنسيين، انظر: ابوالقاسم سعدالله، المرجع السابق، ص: 134.

[4] الجزائر: كانت شهرية 1908م ذات لسان عربي فقط وكان هدفها هو توعية وتثقيف وتعليم الجزائريين، أنظر: أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص: 134 .

[5] عبدالقادر قوبع، المرجع السابق، ص: 94.

[6] بشير بلاح، المرجع السابق، ص: 328.

[7] جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، دار المعرفة، الجزائر، 2009م، ص: 37-38.

2-2- العوامل الخارجية :

هناك عد عوامل خارجية نذكر منها على سبيل الحصر:

1- اليقظة العامة التي دبت في أرجاء العالم الإسلامي والعربي نتيجة احتكاكه بأوروبا ثقافيا وسياسيا وعسكريا ابتداءا من النصف الثاني للقرن التاسع عشر ميلادي.

2- التأثر بنهضة الشرق العربي مما أفاد الكفاح الجزائري في تثبيت شخصيته، حيث تابع الجزائريون أراء الشيخ محمد عبده وغيره من المفكرين من خلال مؤلفاتهم وأفكارهم التي كان يرى فيهما الجزائريين اكبر عون لهم على الإصلاح الاجتماعي[1].

فقد كان للجرائد والمجلات العربية والشرقية التي كانت تتسرب إلى الجزائر دورا كبيرا في نشر الفكر الإصلاحي، حيث حملت معها الدعوة الإصلاحية التي ينادي بها جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده وإتباعهما عبر مجلة العروة الوثقى[2] ومجلة المنار وجريدة المؤيد[3] وجريدة اللواء، وغيرها من المجلات والجرائد التي تهتم بفكر التجديد الاسلامي[4]، هذا بالإضافة إلى دور الشيخ عبدالرحمان الكواكبي[5] الذي كان ممن يؤمنون بأن الإصلاح السياسي أسرع وأقرب، ولهذا كانت رحلاته وكتبه في سبيل محاربة الاستبداد[6]، ومع هؤلاء نذكر أيضا الشيخ رشيد رضا تلميذ محمد عبده وصاحبه، وناشر علمه، فجمع بين القديم والجديد، ووازن بين العقل والنقل، وكانت مؤلفاته يقتدى بها في سبيل العلم والتجديد والإصلاح[7].

3- عودة بعض الجزائريين الذين درسوا في المشرق العربي إلى الجزائر،حيث نالوا العلم وشربوا منه لينقلوا خبرتهم وأفكارهم لبادهم الأم الجزائر، أمثال كل من الشيخ محمد البشير الإبراهيمي ، والشيخ

---

[1] نبيل أحمد بلاسي، الاتجاه العربي والإسلامي ودوره في تحرير الجزائر، الهيئة الرسمية العاملة للكتاب، القاهرة، 1990م، ص: 44.

[2] العروة الوثقى: مجلة انشئها جمال الدين الافغاني مع محمد عبده صدر اول عدد لها في 13 مارس 1884م. وكانت موجهة للامة الاسلامية داعيا فيها الامة الاسلامية الى التوحد والتمسك بمبدأ الوحدة الاسلامية.

[3] المؤيد: هي جريدة مصرية اسسها الزعي مصطفى كامل والشيخ احمد ماضيي ابو الزائم في 1 ديسمبر 1889م وكانت من اهم الجرائد في الوطن العربي.

[4] رابح تركي عمامرة، الشيخ عبدالحميد بن باديس رائد الاصلاح الاسلامي والتربية في الجزائر، ط5، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والاشهار، الجزائر، 2001م، ص: 199.

[5] عبدالرحمان الكواكبي 1855-1902م: ولد الكواكبي يوم 9 جويلية 1855 وهو احد رواد النهضة العربية المفكرين ويعتبر من احد مؤسسي فكرة القومية العربية عرف عنه التحمس للديمقراطية ومحاربته للاستبداد ، وهو ممن يتمسكون بالاصلاح السياسي، أنظر: عبد القادر قوبع، المرجع السابق، ص: 62.

[6] عبدالقادر قوبع، المرجع السابق، ص: 62.

[7] عبدالكريم بوصفصاف، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الاخرى"1931-1945م"، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م، ص: 58.

الطيب العقبي، الذي عمل على محاربة الخرافات والبدع والضلالات، و أيضا دور العربي التبسي الذي سخر علمه في الإصلاح .

4- أثر الحرب العالمية الأولى ، والذي تمثل في يقظة الشعب الجزائري بسبب الحرب، حيث تطلع الجزائريون إلى الإصلاح الشامل الذي ينهض بهم دينيا، اجتماعيا، ثقافيا وسياسيا من الوضعية السيئة التي كانوا عليها قبل الحرب[1].

3- أبرز رواد الإصلاح في الجزائر:

3-1- عبد الحليم بن سماية(ملحق05)

عبد الحليم بن علي بن سماية من أعيان مدينة الجزائر، من أسرة مشهورة بالعلم والتدين، من مواليد 15جويلية 1866م بالجزائر العاصمة، يعتبر من المثقفين الذين يجيدون اللغتين العربية والفرنسية، كما انه كان متمكنا في العلوم الإسلامية، انتقل الى تونس للدراسة وتحصل فيها على ايجازة من العالم الجزائري محمد بن عيسى الجزائري، اشتغل بالتدريس وأشتهر بمقالاته الصحفية ومراسلات مع معاصريه، تبنى بن سماية مذهب محمد عبده الإصلاحي، وكان من ابرز المرافقين له عندما زار محمد عبده الجزائر سنة 1903م.

تميز بمواقفه الشجاعة واعتزازه بحضارته العربية الإسلامية، وكان من أنصار حركة الجامعة الإسلامية توفي سنة 1933م بالجزائر[2].

3-2 الشيخ أبو اليقضان: (ملحق06)

هو الشيخ ابراهيم بن عيسى حمدي أبو اليقضان ولد بمدينة القرارة بواد ميزاب بغرداية في 05نوفمبر1880م الموافق ل 29 صفر1306هـ.

حقق طلب العلم وتحصيه برحلاته الطويلة والشاملة كانت زياراته إلى تونس وطرابلس ومصر والحجاز ودمشق[3]. كان مغرما بالتاريخ، وكان قوي الذاكرة يصف الأحداث بدقة وكان شغوف بمجالسة رجال الدين والتعبد في المسجد، وقد امتاز بخلقه الكريم وتواضعه الكبير[4].

---

[1] رابح تركي عمامرة، الشيخ عبدالحميد بن باديس رائد الاصلاح...،المرجع السابق، ص: 199.

[2] بشير بلاح، المرجع السابق، ص ص : 343-344.

[3] الجيلالي ضيف، بناة المجد "ابواليقضان" ، دار الخليل العلمية، الجزائر، 2013م، ص: 14.

[4] محمد علي دبوز، أعلام الإصلاح في الجزائر من عام 1921 الى1975م، منشورات السهل، 2009م، ص ص: 206-207.

كان من الأعضاء البارزة في الحزب الحر الدستوري التونسي سنة 1920م، وفي سنة 1926م أصدر أولى جرائده "واد ميزاي" التي كانت تحرر وتوزع في الجزائر وتطبع في تونس، وفي سنة 1931م أسس المطبعة العربية، كما أنه انضم إلى جمعية العلماء المسلمين الجزائريين سنة 1931م وفي سنة 1934م، انتخب عضوا في المجلس الإداري لها، وكانت له العديد من المؤلفات من بينها (ديوان أبي اليقضان، وحي الوجدان في ديوان أبي اليقضان، تفسير القران الكريم...) وفي سنة 1973م في 30 مارس الموافق ل 29 صفر 1339هـ توفي ابو اليقضان بالقرارة[1].

3-3 محمد البشير الإبراهيمي:(ملحق07)

ولد بقرية رأس الوادي بناحية مينة سطيف بالشرق الجزائري في 14 جويلية 1889 وفي بيت أسس على التقوى[2]، هاجر الى المشرق في سنة 1911م، وأتم دراسته العالية في المدينة المنورة ثم انتقل إلى دمشق أين عين أستاذا للأدب العربي في إحدى معاهدها.

عاد إلى الوطن سنة 1921م، حسب الاتفاق الذي جرى بينه وبين الأستاذ عبد الحميد ابن باديس في وجوب نشر الإسلام والعربية والدعوة إليهما في الجزائر، ويعتبر أحد الرواد المؤسسين لجمعية العلماء مع عبد الحميد بن باديس.

كان الإبراهيمي أحد رجال الإصلاح الاجتماعي والديني وأحد أقطاب النهضة العربية الحديثة، ومن أعماله انه أسس المدارس والمساجد والنوادي كما انه أحيا جمعية العلماء المسلمين[3] موضحا مبدأها المتمثل في الإصلاح الديني الذي قال عنه بأنه لا يتم إلا بالإصلاح الاجتماعي ولهذا فهي شملت الاصطلاحين المتلازمين الديني والاجتماعي[4].

كان سلاحه القلم الذي سخره لخدمة قضايا الوطن، وكان ما يكتبه يؤثر في المجتمع الجزائري وغيره من الشعوب المجاورة، كما انه امتاز بإتقانه اللغة العربية، فكان خبير بأسرارها وفي أساليبها، وبارعا في فنونها آدابها، وكان قوي الحجة فصيح اللسان، وقد امتاز أيضا بعلوا درجته السياسية[5] وبقوة الحفظ وبذاكرة قوية مما ساعده ذلك في تحصيل العلم والخوض في علوم الدين والعربية[6].

---

[1] نورالدين مسعودان، أعلام الجزائر، دار النون للطباعة والنشر والتوزيع،الجزائر، 2010م، ص ص: 209-211.

[2] أحمد طالب الابراهيمي، أثار الامام البشير الابراهيمي، ج1، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1997م، ص: 9.

[3] محمد الحسن فضلاء، من أعلام الاصلاح في الجزائر، ج1، دار الهومة، الجزائر، 2000م، ص ص: 11-12.

[4] أحمد شرفي الرفاعي، البشير الابراهيمي حقائق وأراء من الحركة الاصلاحية، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2014م، ص: 70.

[5] بوعلام بسايح، أعلام المقاومة الجزائرية ضد الاحتلال الفرنسي بالسيف والقلم"1830-1954"، (د.د.ن)، الجزائر، 2007م، ص: 272.

[6] محمد البشير الابراهيمي، الشيخ محمد البشير الابراهيمي بأقلام معاصريه، ط2، دار الأمة، الجزائر، 2007م، ص: 34.

توفي الشيخ محمد البشير الإبراهيمي يوم 20 ماي 1965م بالجزائر[1].

3-4 الشيخ العلامة عبدالحميد ابن باديس:(ملحق08)

هو عبد الحميد بن محمد بن المصطفى بن مكي بن باديس من مواليد 04 ديسمبر سنة 1889م بقسنطينة، كان والده من أعيان مدينة قسنطينة وكان عضوا بالمجلس الجزائري الأعلى والمجلس العمالي لعمالة قسنطينة نائباعن مدينة قسنطينة، ، وقد كانت عائلة عبدالحميد بن باديس عائلة مشهورة في الجزائر والمغرب العربي الإسلامي.[2]

تعلم القران في سن مبكرة وحفظه في سن الثالثة عشر من عمره، وفي سنة 1903م بدأ تعلم مبادئ العربية والمعارف الإسلامية والتوجه العلمي والأخلاقي الصحيح، وفي سنة 1908م ذهب إلى جامع الزيتونة الذي تخرج منه بشهادة التطويع سنة 1910-1911م، ثم عمل فيه لمدة سنة واحدة قبل أن يعود إلى أرض الوطن[3].

شرع بعد عوده ارض الوطن بتعليم الناس الدروس في الجامع الكبير بقسنطينة إذ تم منعه من قبل السلطات الفرنسية فلم يستطع ابن باديس مواجهة الاستعمار لوحده فأضطر للهجرة إلى الحجاز للتعلم أكثر واكتساب الخبرة والتجربة والالتقاء بالعلماء الجزائريين من أجل جمع شملهم والتخطيط الجماعي والتفكير في كيفية مواجهة الاستعمار الذي يعمل على فرنسة الشعب والقضاء على شخصيته الإسلامية[4].

وحرص في هذه الرحلة على التحاور مع العلماء والاطلاع على أحوال المسلمين ومقارنتها بأحوال البلاد، ودفعه هذا الاتصال إلى التفاعل مع الحركة الإصلاحية التي انتشرت على يد الإمام محمد عبده وتلميذه رشيد رضا، وقد التقى هناك بشاب جزائري في مثل سنه وهو الشيخ البشير الإبراهيمي، وقد تحاورا معا في شأن الخطة الإصلاحية التي يجب أن تضبط لعلاج الأوضاع المتردية في الجزائر، وفي طريق عودته من الحجاز زار الشام (دمشق وبيروت)، ومصر(الاسكندرية والقاهرة)، وتذاكر مع من اتصل بهم من العلماء والمفكرين في شؤون الإسلام والمسلمين[5].

---

[1] محمد الحسن فضلاء، نفسه، ص:13.

[2] رابح تركي عمامرة،الشيخ عبدالحميد بن باديس باعث النهضة الاسلامية العربية في الجزائر المعاصرة، ط2،موفم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2003م،ص: 27

[3] عبدالكريم بوصفصاف، المرجع السابق، ص ص: 80-81.

[4] رابح لونيسي، عبدالحميد بن باديس رائد النهضة، دار المعرفة، الجزائر، 1998م، ص: 8.

[5] عبدالقادر فضيل ومحمد الصالح رمضان، إمام الجزائر عبدالحميد بن باديس، دار الأمة للطباعة والترجمة والنشر والتوزيع، الجزائر، 1998م، ص ص: 32-33.

عاد إلى أرض الوطن بعدما اكتسب خبرة واسعة من العلماء الذين التقى بهم فانتصب للتدريس بالجامع الأخضر وفي سنة 1925م أنشأ جريدة المنتقد[1]، ثم أصدر بعدها جريدة الشهاب[2] في سنة 1926م.

و في 16 أفريل 1940م في ليلة الثلاثاء 08 ربيع الأول 1359هـ بعدما أصيب ابن باديس بمرض سرطان الأمعاء، توفي تاركا ورائه أثرا علميا كبيرا[3].

3-5 الطيب العقبي: (ملحق09)

ولد الطيب العقبي ببلدية سيدي عقبة سنة 1890م الموافق ل 1307هـ، ووالده هو محمد بن إبراهيم بن الحاج صالح، هاجر مع عائلته الى الحجاز سنة 1895م[4] أين نشأ فيها، وحفظ القران هناك وأخذ من علمائها حتى أصبح عالما من علماء الإسلام، وفي 04 مارس 1920م رجع إلى الجزائر واستقر في بسكرة، وقد كان حربا عوانا على الطرقية والطرقيين والخرافيين وأشهر قلمه في محاربة البدع والضلالات[5] واتخذ الصحافة وسيلة للرد على أراء وأفكار في مسائل تخص العلم والدين ضد بما وصفهم بالجامدين، وكان مواجها لكل صدماتهم ومجابها لهم وجها لوجه، متمسكا بعلمه المستمد من تربيته الإسلامية والعلم الصحيح[6].

وفي 21 ماي 1960م توفي الشيخ الطيب العقبي ودفن في مقبرة سيدي عبد الرحمان بالجزائر[7].

3-6 العربي التبسي: (ملحق10)

هو العربي بن بلقاسم بن مبارك بن فرحات الجدري التبسي، والدته السيدة آمنة بنت عبيد بن فرحات الجدري التبسي المولود بدوار أسطح النموشية الواقعة في الجنوب الغربي من مدينة تبسة. ولد سنة1891م الموافق ل 1308هـ، كانت نشأته في وسط أسرة فقيرة كعموم الأسر الجزائرية التي

---

[1] المنتقد: في 3 جويلية 1925م صدرت جريدة المنتقد لصاحبها عبدالحميد ابن باديس، وكان هدفها تسليط الضوء على اخطار المستعمر ومحاربة البدع التي خذرت المجتمع الجزائري وانحرفت به عن الاسلام الصحيح.

[2] الشهاب: جريدة اصلاحية بدأت وانتهت في شكل مجلة شهرية استمرت من 1925 الى 1939 خلفت جريدة المنتقد في مبادئها وافكارها وحملت شعارها حيث انها اهتكت بالاصلاح في الجزائر وتميزت بالليونة في معاملتها مع الاستعمار الفرنسي، انظر: علي محمد الصلابي، كفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي سيرة الزعيم عبدالحميد ابن الباديس رائد النهضة العلمية والاصلاحية 1889-1940،ط1، دار المعرفة، بيروت، 2017م، ص: 180.

[3] محمد حسن فضلاء، المرجع السابق، ص ص: 8-9.

[4] محمد الطاهر فضلاء، الطيب العقبي رائدا لحركة الاصلاح الديني في الجزائر، د.د.ن، الجزائر، 2007م، ص ص: 15-16.

[5] محمد حسن فضلاء، المرجع السابق، ص ص: 14-15.

[6] نورالدين مسعودان، المرجع السابق، ص ص: 7-8.

[7] محمد حسن فضلاء، نفسه، ص: 17.

أفقرها الاحتلال واستولى على ممتلكاتها[1]، وقد استمد العربي التبسي التربية القوية الصالحة من والديه ومجتمعه ومن الفلاحة التي شارك فيها في طفولته وشبابه، فكان قوي الشخصية، علما للإصلاح، وذو خلق الذي هو سبب في بلوغه العلم، ونجاحه في العمل، فقد نشأ محبا للعلم والتعلم متأثرا بوالديه[2].

هاجر العربي التبسي إلى تونس سنة 1915م حيث قضى في الزيتونة مدة كللت جهوده بالحصول على شهادة التطويع، وفي سنة 1920م رحل إلى القاهرة وانضم إلى طلبة الأزهر الشريف، أين انكب على الدراسة والتحصيل العلمي، وكان من كتاب مجلة الشهاب، ونشر كذلك مقالات إصلاحية في جريدة النجاح حيث كانت تهدف هذه الجريدة إلى بعث النهضة العلمية والثقافية في الجزائر، وفي سنة 1927م عاد إلى الجزائر والتقى بالإمام عبدالحميد ابن باديس واتفقا على خطة عمل لخلاص الأمة الجزائرية من ويلات الاستعمار والجهل والفقر والبدع والضلالات المنتشرة أنذاك، كما انه اسس مدرسة تهذيب البنين والبنات، وقد تولى رئاسة الجمعية خلفا لبشير الإبراهيمي، وقد كان من ابرز علماء الجمعية وأشدهم حرصا، وعرف الاستعمار صلابته وقوته من مجابتهم، إلى أن تمكنوا منه، فأخرجوه من داره في منتصف ليلة 04 رمضان 1376هـ الموافق ل 04 افريل 1957م حافيا حاسر الرأس، وذهبوا به وهو مريض طريح الفراش فأعدموه. ولم يعرف أين اعدم؟ وكيف اعدم؟ وأي تربة ابتلعت جثته[3].

3-1-7 مبارك الميلي:(ملحق11)

هو الشيخ الإمام العلامة مبارك بن محمد بن رابح الهلالي الميلي ولد بقرية الرمان الواقعة في جبال منطقة الميلة بالناحية المسماة سطارة في شرق الجزائر اختلف في تاريخ مولده فهناك من يقول انه ولد بتاريخ 26 ماي 1895 وهناك من يقول بأنه من مواليد عام 1898م تولى جده كفالته وتربيته لمدة بعد وفاة والديه ثم عماه في بيئة بدوية، تلقى تعليمه الأول بجامع سيدي عزوز وهو في الثانية عشر من عمره[4].

[1] الجيلالي ضيف، بناة المجد(العربي التبسي)، دار الخليل العلمية، الجزائر، 2013م، ص ص: 14-15.

[2] محمد علي دبوز، المرجع السابق، ص ص: 45-46.

[3] محمد حسن فضلاء، المرجع السابق، ص ص: 20-22.

[4] الجيلالي ضيف، بناة المجد"مبارك الميلي"، دار الخليل العلمية، الجزائر، 2013م، ص ص: 24-25.

واصل الميلي دراسته أربع سنوات بمدرسة الشيخ محمد ابن معنصر الميلي بمدينة ميلة ثم اتجه بعدها إلى مدينة قسنطينة اذ التحق بالجامع الأخضر ليتابع تعلمه على يد الإمام عبد الحميد ابن باديس ثم توجه بعد ذلك إلى جامعة الزيتونة بتونس وضل هناك حتى تحصل على شهادة العالمية سنة 1924م وليعود بعدها إلى الجزائر سنة 1925م، أين استقر في قسنطينة يدرس بمدرسة قرآنية، وفي سنة 1927م فتح مدرسة في الأغواط لتعليم المناهج العصرية متحررة من الطرقية كما أسس جمعيات خيرية هناك، وعند عودته إلى ميلة أسس مسجدا وجمعية إسلامية بها.

وأما بخصوص تجربته في مجال الصحافة، فقد كانت له كتابات في الصحف الجزائرية العربية، وقد كان عضوا في جمعية العلماء وأمينا لماليتها، كما كانت له مؤلفات ككتابه تاريخ الجزائر في القديم والحديث، وكتاب الشرك ومظاهره، وقد عان مبارك الميلي من مرض السكري واشتد عليه إلى أن توفي سنة 1945م في التاسع من فيفري[1].

4 الاتجاه الإصلاحي:

إن الفكر الإصلاحي قام على أساس الكتاب والسنة مصححا للدين وكشف للباطل التي الحقها بها الجاهلون من أهل التصوف في الجزائر والكافرون الحاقدون على الإسلام من أبناء الاستعمار فجاء الاصلاح بخطاباته مؤثرا للعمل بين الجماهير الساذجة يحدثهم بما يفهمون في المساجد والمجامع ويخاطب القراء المتعلمين في الصحف والمجلات موجها للأعاصير الهوجاء من السياسة الفرنسية وأذناب الطرقيين من الجزائريين داعما الشخصية الجزائرية الإسلامية العربية ومنبها لها بالمطالبة بحقوقه السياسية والعمل لنيل هذه الحقوق المهضومة وتأييد الساسة العاملين لذلك مؤكدا للمقومات الجزائرية (العربية – الإسلام – الجزائر) لهذا الشعب مسلطا الضوء على سير الدعاة والمصلحين وتاريخ الحركة الإسلامية في مختلف حلقاتها و أزمانها وأماكنها بايجابياتها وسلبياتها تنويرا وتبصيرا وتصحيحا للعاملين للإسلام والعروبة والوطنية في الحاضر والمستقبل[2].

وعموما يمكن أن نعرف الخطاب في الفكر الاستقلال الوطني أو الديني الإصلاحي لما بينهما من اتفاق على انه خطابا ينادي بمقومات الشخصية الجزائرية وحقوقه المسلوبة ويقوم بتمثيل النماذج والشخصيات الفكرية والأدبية والدينية التي تعبر بوضوح عن الإحساس القومي في إنتاجها وأنشطتها

[1] نور الدين مسعودان، المرجع السابق، ص ص: 159–162.

[2] محمد بهي الدين سالم ،ابن باديس فارس الاصلاح والتنوير ، (ط1) ، دار الشروق ، القاهرة ،1991 ، ص ص 91 – 92 .

وحركاتها السياسية والعلمية والأدبية والإصلاحية ضاربا بذلك الأمثلة للجزائريين وشاحدا لهم الهمم ومحفزا للعزائم حتى يقوم مقامهم باسترجاع حقوقهم مرتكزا على أسس ثلاث وهي الإسلام ديناً والعربية لغةً والجزائر وطناً.

4-1 مميزات الاتجاه الإصلاحي :

اعتمدت جمعية العلماء على أسلوب الخطاب الشفوي والمكتوب قصد تحقيق هدفها التغيري وتنبيه قلوب الناس الغافلين عن امن دينهم ووطنهم إذ لقي قبولا كبيرا نظرا لما حواه من مميزات في ثناياه جعلت الشعب الجزائري يلتف حوله ولعل أهم هذه المميزات هي :

4-1-1 الإخلاص في الدعوة :

بذل علماء الإصلاح بجهودهم ولم يبخلوا كرواد إصلاح ومجددين وقد أعطوا كل ما يملكون من أسباب النهضة والتقي معبرين بحركتهم ودعوتهم عن أمال الشعب وطنهم الجزائر وطموحاته بل تجاوز شعاع دعوتهم ليصل البلاد العربية الإسلامية المجاورة وغير المجاورة .

4-1-2 الصبر في الدعوة :

تحمل العلماء في خطاباتهم عناء كبير في محو الآثار النفسية والذهنية التي حاولت فرنسا ترسيخها في عقول الجزائريين بأنه لا وجود لأمة جزائرية في التاريخ و أن الجزائر ما هي إلا كيان فرنسيا منذ الأزل عضويا ومصيريا دون جرح أي طرف كان خاصة الطبقة المثقفة بالفرنسية .

4-1-3 اعتماد أسلوب القران :

الاعتماد على طريقة القران وطريقة الرسول صلى الله عليه وسلم في توصيل العقائد الدينية إلى النفوس والاستيلاء على المشاعر والقلوب بدون تعمق في الألفاظ أو تشعب في البحوث أو إيراد لآراء المذاهب خوض في مصطلحات الفلاسفة والمناطقة و الكلامين والجدلين في أسلوب حماسي يؤجج المشاعر ويأخذ بالألباب وتلك طريقة السلف الصالح رضوان الله عليهم وجمعية العلماء كما يقول الابراهيمي : « هي في حقيقتها دعوة القران والسنة الصحيحة فهما وعملا ورجوع بالمسلمين إليهما لأنهما أصل الدين ومنهجه ولأنهما سبب سعادة المسلمين وسيادتهم في العصور الأولى وفي القران ما فيه هداية وتوجيه وتمكين للمقومات التي لا تعتز الأمم إلا بها ولا تقوم إلا عليها » 1.

[1] الابراهيمي ، **الاثار** .... ، المصدر السابق ، ج4 ، ص 212.

4-1-4 القومية الإسلامية :

طرح مغزى أو فحوى القومية الجزائرية في مفهوم القومية العربية وعالمية الاسلام خصوصا اذ ادى كل مسلم وفق هذا المفهوم واجبه نحو وطنه ودينه وبلاده ... ، ووجوب الافتخار بالمزاوجة بين العروبة والاسلام والانتماء للوطن الجزائري وهذا الطرح في خطابات العلماء سابق لزمانه ومتقدما على كل ما عرفته حركات النهضة في المشرق في القرن 20 ويكفي ان نستمهد بكتابات الشيخ اين باديس رئيس الجمعية في هذا السياق وهو خير الدليل على ذلك اذ يقول : « ليس ما ندعوا اليه ونسير على مبادئه من الاصلاح بالامر الذي يخص المسلم الجزائري ولا ينتفع به سواه
كلا فان صحة العقيدة واسنارة الفكر وطهارة النفس وكمال الخلق واستقامة العمل وهذا هو الاصلاح كلما يشترك في الانتفاع به جميع المسلمين بل جميع بني الانسان وانما نذكر الجزائري لاشعاره بوجوده فيعمل لاسلامه وجزائريته فيكون ذا قيمة ومنزلة في المجتمع »[1] .

[1]راسي ، الاسلام الجزائري من الامير عبد القادر الى امراء الجماعات ، (د.ط) ، دار الجديد ، بيروت ، 1997 ، ص181